مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٥/٢٢

# أول قائد أعلى يقترب من العدو على بعد ٢٠٠ متر فقط

تذكرنى هذه الصورة بزيارة الرئيس انور السادات للجيش الثانى الميدانى الذى كنت اقوده وكان ذلك يوم ١٧ ابريل ١٩٧٣ .. قام الرئيس بتفقد القوات على طول الجبهة مصدرا توجيهاته للقادة ثم وقف فى نقطة ملاحظة فى القطاع شمال مدينة الاسماعيلية حيث التقطت لسيادته هذه الصورة وهو على بعد ٢٠٠ متر فقط من العدو .. لا يفصل بين سيادته والعدو سوى قناة السويس ولا اعتقد أن هناك قائدا اعلى فى اى دولة اقترب للحد الامامى للعدو باقل من ٣٠ كيلو مترا ..

وفى هذا المكان وبعد أن شرحت لسيادته على الطبيعة خطة الجيش الثانى فى هذا القطاع .. نظر تجاه الشرق نحو سيناء .. وكانت نظرة حادة .. واطرق مفكرا .. وكان تفكيرا عميقا حوالى ثلاث دقائق خلتها دهرا ثم اتجه لنا ـ للمرحوم المشير احمد اسماعيل ولى ـ قائلا

« لقد اتخذت قرار الحرب فعلا وبقى تحديد التوقيت .. اعتنوا بالفرد .. اهتموا بالبناء المعنوى للفرد .. ظلت دائما واقولها لكم اليوم .. السلاح تقاس كفاءته وقدرته بالفرد .. وليس العكس .. الفرد ليس ترسا فى آلة »

والغريب انه نفس التعبير الذى اطلقه الرئيس فى خطابه للشعب فى عيد العمال فى اول مايو ١٩٧٧ عندما اعلن الثورة الادارية .. فهو ارهاص لبدء حرب جديدة على الروتين ..

وهذا حقيقى . فلقد حاربنا بعد هذه الزيارة بعدة شهور فى اكتوبر ٧٣ بنفس الجندى الذى حاربنا به فى يونيه ١٩٦٧ .. ولكن شتان بين الحالين .. هزيمة ١٩٦٧ وانتصار ١٩٧٣ .. وبالرغم من أن معدن الجندى المصرى واحد بلا شك الا ان الفرق كان هو المناخ الذى وضع فيه الفرد بعد ثورة التصحيح التى فجرها الرئيس فى مايو ١٩٧١ .. مناخ صحى من كافة الوجوه .. ذلك المناخ الذى اعاد للفرد آدميته وكيانه فاصبح سيد الالة .. بعد أن كان ترسا فى آلة ..

**سعد مأمون**

من اليوم ١٥ مايو